

كيف يكون الانسان من المقربين من الله ؟

الشيخ / محمد المختار الشنقيطي




بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

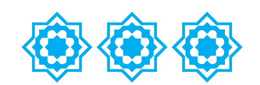
كيف يكون الانسان من المقربين من الله ؟

جزء من محاضرة صوتية للشيخ محمد مختار الشنقيطي

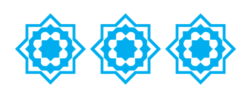
أثابكم الله فضيلة الشيخ:

* كيف يكون الانسان من المقربين من الله؟
* وكيف نكون من المقربين؟ المُحبين لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
* وكيف يحبنا الله عَزَّوَجَلَّ؟
* وماهي الأعمال المُعينة على ذلك أثابكم الله؟

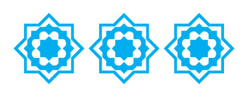
ليس هناك شيء يقرب العبد الى الله عَزَّوَجَلَّ أعظم من القرآن ومن هدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا أراد الله أن يهدي العبد الى سبيل ولايته وطريق محبته هداه الصراط المستقيم وأقامه على السبيل القويم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.



أسعد الناس من أحب القرآن فأحب تلاوته وأحب سماعه وأحب فهمه وتدبره والنظر فيه والعمل بما فيه ولايزال العبد يتبع القران حتى ينشرح به صدره ويتيسر به أمره فيكون ربيع قلبه ونور صدره وجلاء حزنه وهمه وغمه بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الاقوال وإلاعمال التي تقرب الى ذي العزة والجلال أن أسعد الناس وأقرب الناس منه من اتقاه فقال قولا سديدا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾ [الأحزاب: ٧٠]

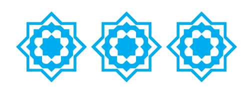


إذا أردت أن تُهدى الى القرب من الله عَزَّوَجَلَّ فقف على لسانك فلا تتكلم بالكلمة إلا وقد أعددت لها جواب بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ.

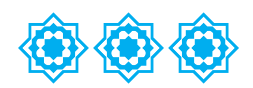


قال بعض العلماء حينما روجع في أمر وقضية قضى فيها والله ما تكلمت بكلمة منذ عشرين عام او ثلاثين عام الا وقد أعددت لها جواب بين يدي الله .

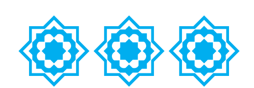
وأن يعلم أنه أسعد الناس بلسانه متى ما أكثر من ذكر الله فإذا أردت أن تكون قريب من الله محبوب عند الله موفق من الله فأكثر من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢]



أن تكثر من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ فيكون لسانك ذكاراً شكاراً مكثر بالثناء على الله سبحانه وتعالى .



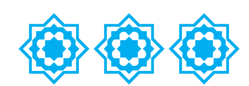
كذلك أيضا إذا أردت أن تكون قريب من الله عَزَّوَجَلَّ **تتكلم بالكلام الذي يرضيه فيما بينك وبين الناس** فلايسمع الناس منك الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين والدلالة على الخير ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝١١٤﴾ [النساء: ١١٤]



والله ان الله ليحبك إذا أصلحت ذات البين ووالله ان الله ليحبك ويقربك منه مادمت لا تقول الا خير ولا تنطق الا بر.



يحبك الله جَلَّجَلَالُهُ **إذا خفت منه سبحانه في لسانك** وتذكرت الاخرص الذي لايستطيع ان ينطق فاستحييت من الله أن يسمع منك كلمة لاترضيه .

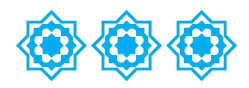


قال الامام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما اغتبت مسلم مُنذ ان سمعت الله ينهى عن الغيبة !

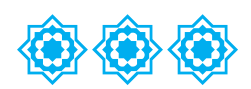


فقف على هذا اللسان تراقبه في كل كلمة يقولها، فهذا معاذ في حديثه مع الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يارسول الله، وإنَّا لمؤاخَذونَ بما نتكَلَّمُ بِهِ ؟ فقالَ: «**ثَكِلَتكَ أمُّكَ يا معاذُ ، وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وجوهِهِم أو على مَناخرِهِم إلَّا حَصائدُ ألسنتِهِم**».

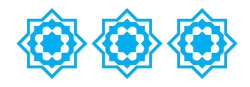
إذا أردت أن يحبك الله ويقربك إليه فاستحي من الله ان يسمع منك كلمة لاترضيه فقف على جوارحك تراقبها مراقبة الخائف الوجل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فلا تنظر الى الحرمات ولا تسمع المحرمات ولا تمشي الى المحرمات، تستعصم بعصمة الله جَلَّ جَلَالُهُ في حركاتك وسكاناتك .



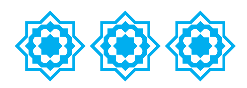
إن الله يحب عبده الذي يحفظ حدوده والعبد الذي يحفظ الحدود يوصف بكونه حفيظ ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة ق: ٣١-٣٢]، الذي يحفظ حدود الله ومحارم الله يقربه الله منه.



إن العبد لتعرض له الحرمة من حرمات الله والعورة من حدود الله فيغض عنها بصرة من خشية الله فيقربه الله إليه .

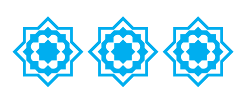


إن العبد تمر عليه اللذة والشهوة في فرجه في سمعه في بصره ويستحي من الله ان يؤثرها على مرضاة الله فيزيده الله منه قرب ويقذف في قلبه حلاوة للإيمان لايزال يجد حلاوتها حتى يلقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.



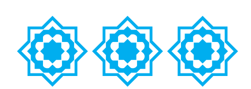
ما عامل أحد ربه فخاب ولا ضَل عن الصواب.

من عامل الله ربحت تجارته وعظم أجره.



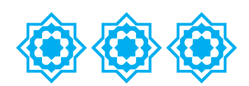
العفة العفة عن حدود الله عَزَّوَجَلَّ **ومحارمه** في القول في العمل في السمع في العمل في البصر.

سئل النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ **عن أكثر مايدخل الناس النار** قال: «**البطن والفرج**» فإذا استعصم الانسان بالله فعصم بطنه وفرجه عن حدود الله عَزَّوَجَلَّ وعصم لسانه فإن الله يحبه.

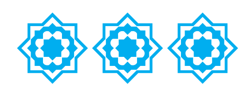


قل ان تجد إنسان حافظ للسانه الا وجدته من المتقيين، فلذلك قال الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«المسلمُ من سلِم المسلمون من لسانِه ويدِه»**.

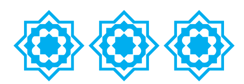
وتبدأ بهذه المرحلة عندما تبدأ بترك محرمات القول ثم تتوسع حتى تترك فضول الكلام .. ما تتكلم الا بالكلمة التي تحب أن يسمعها الله منك ..



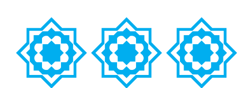
لقد رأينا بأعيننا أقوام طالموا تكلموا وفيهم البلغاء والحكماء وفيهم الفصحاء وفيهم العلماء، والله لقد دخلت على أقوام بلغوا من العلم مبلغ ومنهم من بلغ من الفصاحة مبلغها من الشعراء والبلغاء دخلنا عليهم في آخر أعمارهم وقد أصاب الواحد منهم الجلطة والمرض فإذا به لا يستطيع ان يتكلم بالكلمة !



منة أعطاها الله لك في لسانك تُسأل عن جميع ماتنطق به إذا أردت أن يقربك الله إليه تقرب بهذا اللسان **وجعل الله الامتحانات عظيمة** .. تجلس في المجلس وإذا بك تحس ان كل شيء يحركك أن تتكلم فلا تتكلم الا بذكر الله ولا تنطق الا بما يرضي الله.



إذا أردت أن يقربك الله اليه تقرب اليه بلسانك بجوارحك بأركانك أن لا تنطق الا بما يرضيه ومن أعظم مايقرب العبد الى ربه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الإمامة في الدين ..

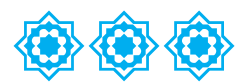


الشخص حينما يكون مع أهله وزوجه وولده يأمرهم بالصلاة يأمرهم بطاعة الله يأمرهم بالتبكير الى المساجد يأمرهم بما أمر الله به من طاعته ومحبته ومرضاته لا يزال يتكلم بهذه الكلمات حتى يرضى الله عنه رضا لا يسخط بعده عنه ابدا ..

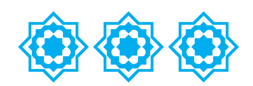
«إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من رضوانِ اللهِ ، لا يُلقي لها بالًا ، يرفعُ اللهُ بها درجاتٍ ، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللهِ ، لا يُلقي

لها بالًا ، يهوي بها في جهنَّمَ».

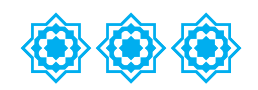
يمر على عاصي فيقول يا أخي اتق الله كلمة ترضي الله فيكتب بها رضاه الى يوم يلقاه.



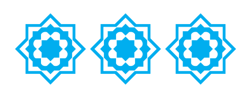
كذلك تتقرب الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حينما تعمل الاعمال التي ترضيه فتكون فيما بينك وبين الله كأفضل مايكون العبد في عبوديته .. إخلاص لله جلاله وتوحيده وترك الرياء وترك النفاق وترك الكذب ترك الغش ..



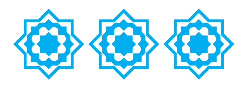
إذا أمرك الله بأمر وأردت ان تكون من المقربين كنت أسبق الناس على هذا الامر إذا أمرك الله بالصلوات الخمس فتحرص على ان تبكر اليها بالمساجد ان تكون أسبق الناس الى الصفوف الأولى أسبق الناس للخشوع أسبق الناس الى الإنابة فيها والخضوع.



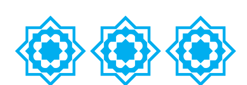
إذا وقعت بين يدي الله تريد ان تصلي تطبق سنة الرسول عليه السلام في ركوعه في سجوده في تلاوته، كل ذلك يقربك من الله، وإن هذا السبيل لا أيسر منه .



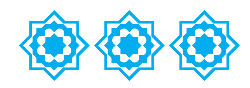
الأقوال والأعمال تهدي الى الله جَلَّجَلَالُهُ ولذلك وصف الله الذين أحبهم ورضي الله عنهم وأرضاهم ووعدهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار انهم آمنوا وعملوا الصالحات.



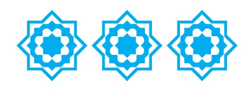
فإذا أردت ان تكون قريب من الله كن أصدق الناس ايمان وأكملهم ايمان وكن من الذين عملوا الصالحات وإذا جئت تعمل الصالحات اطلب أعلى الدرجات فيها.



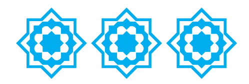
لو انك حضرت الصلاة فصليتها في وقتها فأنت مُصلٍ لكن أن تبكر الى الصف الأول وأن تحرص على تكبيرة الإحرامْ.



أن تحرص على سماع القرآن و التأثر بتلاوة الإمام فيخشع لها قلبك وتذرف من خشية الله وتدمع لها عيناك فأنت في خير المنازل عند الله جَلَّجَلَالُهُ.



ومن هنا القرب من الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ ليس بالتشهي ولا بالتمني ولكن ماوقر في القلب وصدقه العمل فتكون من الله قريب وتكون محبوب عند الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ حينما تحرص على مرضاته فيما بينك وبينه وفيما بينك وبين خلقه.

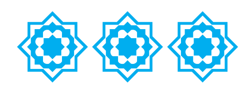


أعظم الناس حب من الله جَلَّجَلَالُهُ من بر الوالدين من وصل الرحم من أكرم الجار من أكرم الضيف من حرص على طلب العلم وحب العلماء الصالحين ومجالس الذكر فمازال يفعل ذلك ويحرص على ذلك ويجعله أكبر همه وغاية رغبته وشغله من الأعمال الصالحة التي ترضيه فيما بينه وبين الناس حتى ينادي الله جَلَّجَلَالُهُ ياجبريل أني أحب فلانا فأحبه.

اللهم اجعلنا ذلك الرجل اللهم اجعلنا مما ناديت بالملأ الأعلى اني أحب فلان فأحبه ياجبريل!

الله أكبر ينادي ملك الملوك وآله الاولين والآخرين على من بر والديه ووصل رحمه على من صفح عن المسيئين على من طهر قلبه من الحقد والضغينة والحسد على من كان سليم الجنان سليم الجوارح والاركان على من أطاع الله واتقى الله واتبع شرع الله.

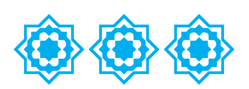
ياجبريل اني احب فلان ينادي باسمه فأحبه فينادي جِبْرِيل يا أهل السماء إن الله يحب فلان فأحبوه فيحبه أهل السماء



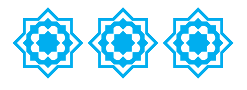
كان عبدالله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا **إذا وقف على الصفا يقول** : (اللهم أعصمني بعصمة بطواعيتك وطواعية رسولك اللهم اجعلني ممن أحبك وأحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم حببني إليك والى ملائكتك وأنبياءك وَرَسُولِكَ).

كان الامام احمد رَحِمَهُٱللَّهُ يقول ويدعو بدعاء ابن عمر، على الصفا كان يستحب هذا الدعاء .

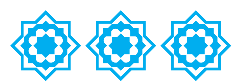
والامام موفق بن قدّامه يقول: (اللهم حببني إليك والى ملائكتك وأنبياءك ورسلك).



قال الميمون بن مهران وهو يذكر فضائل الصحابة: (ما رأيت أفضل من عبدالله ابن عمر ولا أفقه من ابن عباس رضي الله عن الجميع وأرضاهم)، وكان يسأل الله ان يجعله محبوباً.

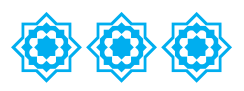


يحبك الله بخصال المؤمنين وشيم الصالحين المتقين يحبك الله حينما تترفع عن الرذائل والسخف والخنا.

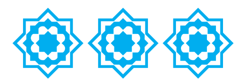


يحبك الله وقد أوذيت في طاعته ومحبته ومرضاته فتسمع الهمز وتسمع اللمز والإهانة في دينك وشرعك فتزداد تمسك بالدِين واستعصام بالحبل المتين وتسأل الله العصمة من الفتن والمحن فيحب الله منك إخلاصك وإخباتك وإنابتك اليه.

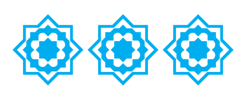
يحبك الله حينما تتواضع فلا تتعالى على الناس توطأ الكنف.



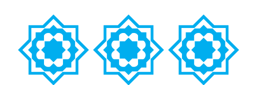
يحبك الله حينما تكون ممن أحبهم الله فهم أحاسن الناس أخلاق الموطئون اكنافَ الذين يألفون ويؤلفون.



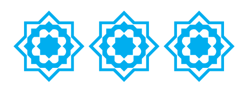
يحبك الله بشيم المتقين وأخلاق المؤمنين حينما تكون قد غضضت البصر وغضضت السمع وغضضت عن المسيء وصفحت عنه ولم تتعالى ولم تتكبر ولم تتجبر.



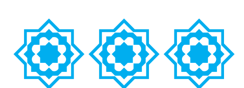
يحبك الله حينما يملأ يديك من الدنيا والغنى فتستر بها العورات وتفرج بها الكربات وتكفكف بها دموع اليتامى وتجبر بها قلوب الارامل والثكالى.



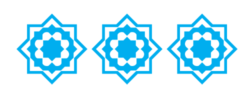
يحبك الله إذا صدعت دعوات المؤمنين والمؤمنات في جوف الليل وقد فرجت همومهم وقضيت ديونهم وحوائجهم فتضرعوا الى ربهم ان يحسّن إليك كما أحسنت إليهم.



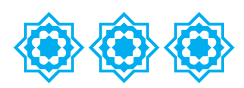
يحبك الله إذا لم تتطغى في علمك الذي تعلمته فلم تستنقص أحد ولم تسب العلماء ولم تقع في عرض طلبة العلم .. عفيف اللسان عفيف الجوارح والأركان



يحبك الله في طلب العلم وإذا تجردت للحق بدون هوى واتبعت الكتاب والسنة واتبعت سلف الأمة وكنت جريء إذا ظهر لك الحق أن ترجع اليه ولو وقلت خلافه أمام الملأ مادام استضاح لك في الكتاب وسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيحبك الله في علمك وتعلمك والتجرد من الهوى واتباع سبيل الهدى توجب محبة الله جَلَّ وَعَلَا.



أحباب الله الطائعين المقربون أولئك من المقربون أحبهم الله فحببهم الى خلقه وجعل شمائل الاسلام في أقوالهم وأفعالهم فهم أصدق الناس قولا وعملا وأعظمهم برا ظاهرا وباطنا سرا وعلنا هم الذين كانوا على ماكان عليه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأصحابه.



رابط هذا الموضوع على اليوتيوب

https://www.youtube.com/watch?v=5tSlWWPq-Dk&feature=youtu.be